المؤتمر والبعد الاستراتيجي الوطني

د.علي العثربي

لم يأتِ احترام العالم للمؤتمر الشعبي العام من فراغ، كما أن الثقة المطلقة التي تجدد للمؤتمر الشعبي العام من قبل الشعب لم تأتِ أيضاً من فراغ، بل جاءت كلها من إيمان المؤتمر الشعبي العام بالمشاركة السياسية الفاعلة واحترامه المطلق لإرادة الشعبية ونضجه السياسي في القدرة على فهم فن الممكن في الحياة السياسية واستطاعته التعامل مع مبدأ التعددية وقدرته على استخدام وسائل وآليات الديمقراطية وإصراره المميز على إرساء تقاليد ديمقراطية حضارية وإنسانية تصنع القدر العظيم من الرضا والقبول الشعبي والمحلي والعالمي الذي يعزز الشراكة الحقيقية في صنع مجريات الحياة.

إن المؤتمر الشعبي العام يدرك أنه ليس الوحيد في الحياة السياسية، وأن متطلبات الأمن والاستقرار والتنمية المستديمة يحتاج الى القدرة والكفاءة وفن الإدارة السياسية للتعامل مع كل المكونات الجغرافية والبشرية المحلية للدولة، وكذلك كل المكونات الخارجية بما يحقق المصالح المشتركة التي تعزز قدرات وإمكانات الدولة وتقوي مقومات العناصر القومية للدولة وترسم البعد الاستراتيجي لتلك العناصر بما يمكنها من تحقيق النفع العام وبناء العلاقات المعتمدة على مد جسور الثقة والاعتراف بالآخر.

إن المؤتمر الشعبي العام قد برهن عملياً أنه إرادة شعبية متجذرة وفكر وطني متجدد العطاء، ولا يقبل الجمود أو التحجر ويمتلك بعداً استراتيجياً بالغ الأهمية في تحقيق التنمية المستدامة ولديه الخبرة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية في بناء الدولة اليمنية الحديثة، وقد حقق قدراً كبيراً من الانجازات التي لمسها المواطن على أرض الواقع، ولأن المؤتمر بهذا المستوى العالي من النضج السياسي والعمق الاستراتيجي كان يحظى باحترام دول الجوار والعالم، لأن العالم لا يتعامل مع العقول القزمية الصغيرة أو الجامدة ذات الأبعاد المتناقضة والرؤى الضبابية التي تفتقر الى الخبرة العملية والكفاءة العلمية، وقد أثبتت الأزمة السياسية الكارثية التي أشعلت نيرانها قوى الظلام والجهل في 2011م أن المؤتمر الشعبي العام الذي كان هدفاً لقوى الظلام والفجور قوة استراتيجية وإرادة شعبية متجذرة وفكر وطني وإنساني متحرك وديناميكي يمتلك القدرة على الفعل الذي يحقق الخير للإنسانية كافة، وكانت أحداث الأزمة بمثابة المحك العملي لمدى قدرة المؤتمر الشعبي العام على الصمود والعمل من أجل حماية الشرعية الدستورية وحقن دماء أبناء اليمن باعتبارها من المقدسات التي لا يجوز التفريط بها، مع العمل الدؤوب وغير المنقطع من أجل الحفاظ على مبدأ التداول السلمي للسلطة وإرساء تقاليد الديمقراطية في أحلك الظروف وأشدها خطراً على حياة قياداته الوطنية.

لقد كان المؤتمر الشعبي العام خلال الأزمة الكارثية أمام ثلاث مهام من أعظم المهام الدينية والوطنية والإنسانية وهي:

- الحفاظ على الشرعية الدستورية ورفض الانقلاب.
- الحفاظ على دماء أبناء اليمن كافة باعتبارها مقدسة.
- الحفاظ على مبدأ التداول السلمي للسلطة وإرساء تقاليد الديمقراطية التي ثبتها ورسخ جذورها على أرض الواقع الديمقراطي التعددي في اليمن الواحد.

ثم جاء مؤتمر الحوار الوطني الشامل ليكون المؤتمر الشعبي العام هدف قوى الكيد والتآمر لإقصائه واجتثاثه وعزله عن الحياة السياسية، ورغم تلك المؤامرات التي حيكت ضد المؤتمر الشعبي العام في دهاليز الموفمبيك بانحياز المندوب الأممي الذي تجرد من الحيادية ووضع نفسه خصماً وطرفاً إلا أن المؤتمر الشعبي العام أثبت للعالم بأسره أنه يمتلك القدرة على تجاوز وفضح تلك المؤامرات والأكاذيب التي نُقلت الى الأمم المتحدة، وبرهن من جديد أنه إرادة شعبية متجذرة وفكر وطني متجدد يستحيل استبداله بقوى التخلف والتحجر والارهاب التي حاولت أن تلبس قناع الطهر والنقاء، الا أنها كانت مكشوفة رغم المكر والخداع والتدليس الذي مارسته على العالم.

وكان المؤتمر الشعبي العام طوق النجاة للأمن والاستقرار والحفاظ على وحدة الأرض والإنسان، الأمر الذي دفع بمجلس الأمن الدولي العقل الإنساني الى احترام اليمن من خلال المؤتمر الشعبي العام الذي تجاوز كل المؤامرات والدسائس والزور الذي حاولت قوى الجهل والظلام إلصاقه به.

ولذلك فإن إصرار المؤتمر الشعبي العام على عقد دوراته الاعتيادية والاستثنائية -سواء لمؤتمره أو لجنته الدائمة- برهان جديد يقدمه للعالم على أهمية إرساء التقاليد الديمقراطية الحضارية التي تمكن الشعب من المشاركة الحقيقية في صناعة مستقبل الأجيال، وهو منهج واسلوب عمل يعزز الوحدة الوطنية ويجسد الشراكة الحقيقية في الحياة السياسية، ولذلك نأمل أن تتعلم القوى السياسية الأخرى من هذه المدرسة الوطنية الاستراتيجية.

عامان من الفشل والإنهيار!!

إقبال علي عبدالله

في السابع من ديسمبر الجاري، أي بعد أقل من أسبوع تستكمل حكومة الوفاق التي يرأسها محمد سالم باسندوة عامها الثاني، حكومة لم تأتِ بإرادة شعبية عبر صناديق الاقتراع، بل جاءت عبر ما نصت عليه المبادرة الخليجية التي تم التوقيع عليها في العاصمة السعودية «الرياض» في الثالث والعشرين من شهر نوفمبر العام 2011م،

أي بعد أسبوعين فقط من التوقيع على المبادرة التي نشاهد اليوم التفافاً عليها من عدد من الموقعين عليها وتحديداً أحزاب اللقاء المشترك التي تبين أنها أحزاب يقودها حزب الاصلاح وقيادته من المشائخ وكبار رجال الأعمال والمال، ومعروف لدى الجميع اليوم من أين جاءت أموال هؤلاء المشائخ وكيف يبتزون الوطن وبرضاء حكومة الباسندوة من أجل نهب الملايين بل الميارات من خزينة الدولة وغيرها من مصادر النهب والفساد الذي أصبح عنوان البلاد ومرافقها الايرادية والخدمية حتى وصل الأمر الى مؤسسات الجيش والأمن.. التفاف يهدد التسوية السياسية التي تهدف المبادرة الخليجية وكذلك المؤتمر الشعبي العام وحلفاؤه الى خروج البلاد من أزمتها المفتعلة منذ بداية العام 2011م.

الحقيقة التي تدفعنا اليوم ونحن في الحديث عن مسيرة حكومة الوفاق وما حققته في العامين الماضيين وأين وصلت البلاد ووصل حالنا في ظل هذه الحكومة التي لا يختلف اثنان وحتى الدول الراعية للمبادرة من أنها فشلت في ادارة شئون البلاد حتى إدارة شئون نفسها مما جعل الوطن على مفترق الطرق إما الفشل والانهيار وإما كارثة -لا سمح الله- تعصف بالجميع وفي المقدمة الشعب ومعه الأحزاب السياسية التي ترى فشل الحكومة ولا تحرك ساكناً وهو ما يؤكد الشراكة الواضحة بين هذه الأحزاب والحكومة التي فشلت وتقود البلاد والعباد الى الانهيار الأمني والاقتصادي والاجتماعي.

أقول من البديهي ونحن في صدد الاجابة الصادقة على تساؤلاتنا السابقة وهي في نفس الوقت تساؤلات الجميع.. فبعض هذه الأحزاب ومنها الاصلاح تدرك جيداً وهي توقع على المبادرة الخليجية وآليتها أن هدفها ليس خروج البلاد من أزمتها بل الهدف الرئيس من خلال الانقلاب على الشرعية الدستورية هو جرَّ البلاد الى الهاوية وإعادة تقسيمها وخلق حالات مستمرة من الاحتقانات في الشارع بعد تضييق الخناق على الناس ومعيشتهم..

ولتنفيذ هذه الأهداف التي أصبحت اليوم مكشوفة ليس فقط لشعبنا بل للعالم كله- دفعت بأسوأ ما عندها لتحمل الحقائب المهمة في حكومة باسندوة كحقيبة الأمن والكهرباء والمالية وعدد من الحقائب ذات الارتباط الخدمي والتنموي بالناس.. من هنا وبعد عامين لا نجد شيئاً جديداً أُسس في الوطن، بل وجدنا وشاهدنا وهذا ما نعيشه يومياً تدهوراً في شتى مناحي الحياة دون بصيص أمل في تغيير هذه الأوضاع التي نؤكد أنها مأساوية أمل كما وعدتنا حكومة باسندوة به في برنامجها العام الذي تقدمت به للبرلمان لنيل الثقة في الرابع والعشرين من ديسمبر عام 2011م وارفقت برنامجها بالدموع التي انهالت على اعضاء البرلمان من عيون رئيس الحكومة باسندوة - اليوم وبعد عامين من تدهور أوضاعنا وأوضاع البلاد نجد وللأسف الشديد وبدوافع حزبية معروفة نجد صمتاً مخيفاً من قبل وأحزاب المشترك التي تباكت كثيراً عما عاشته البلاد قبل افتعالها أزمة 2011م ودفعت السذج من الشباب تحت طائلة الحاجة للمال الى افتعال أزمة للانقلاب على الشرعية ووعدت بأمن ورخاء الشعب وخلق فرص عمل للشباب..

حتى أن باسندوة نفسه عندما زار مدينة عدن العام الماضي وعد سكانها بجعل عدن أشبه بمدينة دبي.. وتحقق الوعد وأصبحت عدن وباقي المحافظات الجنوبية أشبه بل أسوأ من مقاديشو الصومالية التي تدفع بأبنائها الى اللجوء الى اليمن من خلال تهريبهم عبر البحر..

هذه هي حكومة الوفاق الباسندوية بعد عامين من تشكيلها وكيف ستكون أحوالنا وحال البلاد في العام القادم.. الله يستر..

ماذا أبقى لفريق القضية الجنوبية؟

زاوية حارة

فيصل الصوفي

قطع رئيس الجمهورية شوطاً كبيراً في مسار ما عرف بالقضية الجنوبية، حيث سبق نتائج مؤتمر الحوار، وفريق القضية الجنوبية، وفريق «8 و8»، من خلال عدد كبير من التدابير، مثل تشكيل اللجنة الخاصة بمعالجة قضايا المسرحين العسكريين والأمنيين والمدنيين، واللجنة الخاصة بمعالجة قضايا الأراضي، والاعتذار الرسمي للجنوب، وتنفيذ النقاط العشرين التي اقترحتها لجنة الإعداد والتحضير لمؤتمر الحوار، وضمنها النقاط الاثنتي عشرة التي اقترحها الحزب الاشتراكي اليمني، والنقاط الإحدى عشرة التي وضعها فريق القضية الجنوبية، وأطلق مؤخرا الصندوق الائتماني الخاص بتعويضات أبناء المحافظات الجنوبية.

وقد تجلت تلك التدابير في تطبيقات عملية، من خلال قرارات التعيين في الوظائف العسكرية والأمنية والمدنية، التي اعتمدت على المناصفة، فضلا عن تفرد المحافظات الجنوبية بقرارات جمهورية قضت بعودة 795 من العسكريين الجنوبيين إلى الخدمة، وصرف أراضي لنحو 12 ألف عسكري، وفي 11 نوفمبر الماضي أصدر رئيس الجمهورية قرارا جمهوريا باعتماد توصيات لجنة نظر ومعالجة قضايا الأراضي في المحافظات الجنوبية، التي نصت على سحب مساحات الأراضي الزائدة التي صرفت لـ365 شخصا، وسحب الأراضي التي تزيد مساحتها عن مساحة بناء مسكن من أي أشخاص آخرين حصلوا على أراضي تزيد عن حاجتهم الحقيقية..

كما شملت تلك التدابير صرف 300 مليون لصحيفة الأيام، وقبل أيام أكد عضو في لجنة المسرحين قرب صدور قرارات جمهورية بإعادة 4000 ضابط في الجيش والأمن إلى الخدمة.

إنه سبق يعتبر مؤشرا واضحا على سبق رئيس الجمهورية في حل القضية الجنوبية، في جانبها الحقوقي الذي هو الأساس الذي نشأت عليه القضية الجنوبية في عام 2007، وبالتالي فإن الرئيس لم يبق لفريق القضية الجنوبية في مؤتمر الحوار، وفريق 8 و8 سوى الجانب المتصل بشكل الدولة، وهي قضية نعتقد أن رئيس الجمهورية لن يسمح بتقريرها خارج إطار المفهوم الذي انطلقت منه تلك التدابير.

وقطع رئيس الجمهورية -بتلك الإجراءات العملية- الطريق أمام المزايدين والمتاجرين بالقضية الجنوبية، وجعل الطريق سالكا أمام فريق القضية الجنوبية في مؤتمر الحوار، للتخلص من العقد التي وضعها جمال بن عمر وبعض أطراف الحوار بهدف عرقلة الحوار، وأخطرها إعادة تجزئة البلاد، تحت مسمى حل القضية الجنوبية.

رؤيا

حين يأتي المساءْ،
أتوسَّدُ نهدَ حبيبتي «يُمنى»،
تتطلَّعُ عيناي إلى النهد الآخر،
أتذكَّرْ/
أُوقدُ في القلب شموعاً
تتوهَّجْ
تبعثُ دفئاً،
تنضح عرقاً،
أُبحرُ في الحُلمِ تناوشني غِيْمٌ حُبلى،
تزرع في شفتيَّ التعبىَ
بسمةَ مَلاكٍ،
مُخْضَوضِرة كالعُشْبِ مُنَدَّى
..
يا ريحَ البحرِ،
وموَّالاً يفرخُ في أُذني
يتسامى،
يحكي لي قصصاً
يتهجى،
مفتاحَ فصولِ
الزمنِ الغابرِ
ليوَقدَ نيراناً لاهبةً
في الصدرِ
الموجُ،
المدُّ،
الجزرْ .....
ليوقد نيراناً
في العمق تُعمدُ خُطُواتِ
الدَّربِ الناثرِ
بذر الحقلِ
الخصبِ
العشبِ
الجدبْ....
الآهةُ ترتفعُ
كموجِ اليمِّ تُنازِعُه
عاصفةٌ هوجاءْ،
يتوقف نبضي ...
ترحل في ذاكرتي
صورٌ ، وتجيئ بأخرى
مثل دبيبِ النمْلِ...
أتلوى محموماً
ما هذا « يُمنى» ؟!
ما .....؟!!
كرنين أجراسِ كنائسَ
رهبان صم تدقُ
تُطنُ بأذني
دُوما.. دُوما.. دُو ..
يتساقط شَعَري
دوما.. دوما .. دو ..
يرتدُّ صُراخي أحجاراً
تمطرني بـ.....
يستُل خناجره
يهوي في الصدرْ ..
ما هذا « يُمنى» ؟!
ما هذا « يُمْ...» ؟!
يهوي في الظهر
ما هذا ؟! ما ؟!....
يهوي في الـ.....
أقاوْم...
ما بين النِّطعِ
وبين السيفِ
يتدلَّى عُنُقي.....
يتدلَّى .....
يهوي السيُف
يبتسمُ النِّطعُ
يهوي السيُف
يَهْ.....يهوي
السيُف على عُنُقي
مثلوماً
أبتسم أنا ...
أتخطى دائرةَ النطع
أتحسَّس عُنُقي،
آلاف الأذرع،
عشراتُ الأنجُمِ
زنبقةٌ...
حقّل....
مصنع.....
مدرسةٌ.....
ألُق البحر
العشبُ
الخصبُ...ال...
رفت
حول العُنُقِ
تُزيِّنَهُ ... و
أقعى سيف الزمنِ
المنسيِّ مثلوماً
مهزوماً
....و
انتصر الإنسانْ .&

إنزواء عن مواكب الوفـــاق

< احمد مهدي سالم

نعزف ألحان الأسى،
ونحملق في آفاق التهويمات
مدمنين ترديد الأنات،
وتارة نستعرض العضلات
وبسرعة كالأنعام ننساق
رغبتنا قوية في الإيذاء
والتمظهر كأسود البيداء
وننطلق بقوة دفع الشعار
لانصغي لمن يهمس : رويدا
تهورنا يوقعنا في الانزلاق
عشقنا الاستكانة حد العناق
وبدل الفضاء الفسيح
انزوينا في الزقاق
جموحنا المقدام..
صبغ بمزايا رقاق
في أديمنا انغرست
مخالب الخيانة،
وكل سوءات الرفاق
وجباهنا الشامخة التي
كانت فناراً يضيئ..
تحدتها البثور والبصاق
,,,
لقاؤنا.. فراق
هروبنا.. انطلاق
عناقنا.. خناق
أنوارنا.. احتراق
انفتاحنا.. انطباق
صدقنا.. نفاق
وهزلنا.. سحاق
وامتلاؤنا.. فراغ
ودمنا.. مراق
ووعيدنا.. نهاق
حوارنا.. معاق
فعالنا.. بصاق
جمعنا.. انشقاق
وفضاؤنا.. انطلاق
وارتعاشنا.. بلاغ
وجمالنا.. نياق
والمبتدأ.. عراق!

ومضة :

«خير العمل أدومه وإن قل..»

إيماءة :

دعك من تقليب المواجع، ومحاولات التبرير او رغبات تصدير البهجة.. اللحظة الاستنفارية هي الحاضر.

آخر الكلام :

أظمأتني الدنيا فلما جئتها

مستسقياً مطرت عليّ مصائبا

المتنبي